الأَرَق

شعر

آراس حصي

الأَرَقْ

شِعر

آراس حمي

الكتاب

إصدار إلكتروني

لوحة الغلاف: نسرين أحمو

تصميم الغلاف: عمار جمال

تدقيق: وئام قدوس

تنسيق: مسعود متيني

الإهداء

إلى الشموس و الكواكب و النجوم...

إلى الخلايا و الجينات و البكتيريا...

إلى الكون و ما خلفه...

الوجود هنا مركزيٌ في الهامش

غبارٌ يربك نعمة النعاس

صرخةٌ بين الفاجعة والفراغ

الوجود هنا تهمة.

في غرفة مهشمةٍ صغيرةٍ في قلب اسطنبول،

مع الفئران والعناكب والعقارب والقلق والحب

كتبت.

٢٠١٨

حبيبتي الشجرة

بالمطرِ أنطقُ هنا
بالنطقِ أُمطر هنا
مع سبع شهقاتٍ مؤنثة
أُطلق شغفاً
أرتكبُ حباً
أرتب غرف الضجر
للمنطقِ المكسور
تحت أدراج الغواية
التي تُخبّئ
حباً مرتبكاٍ
كما الإنسان تماماً
عند حافة الولادة

بالمطرِ أمزقُ الوقت
إلى كواكب تدور لفظاً
في فضاء المعنى
بالوقت أمهد الأخضر
للكلمات
لرعشاتها

للخلجات البنفسجية
التي تمتحن الليل
في تخاطرها ورموزها
ريثما أترتب في الباطن
فاتحةً الأبواب للأبواب

للبنفسج الظاهر لطفاً
على شفاه الحياة
وكأن لإيقاعات الابتسامة
صفاءٌ يتوزع كالخبز

ألقيت الروح رعشةً
على هذا الفلك الأبيض
على هذا الأبيض الفلكي
ألقيت النغمات بوحاً
للانطباعات الشاردة
حول مفاتيح الصورة

لكن السماء تهتز
الألوان الضوئية لصورة الحلم
تهتز
القمر
صورة الجمال
النوافذ

الانبثاق المرتبك
ورغبتي بالتقرب؟

بأي قولٍ أقترب
و الهول يكسر أدوات الكشف
يحجب عن يدي الحكاية والسر
خلف ضبابٍ يقلقه صريرالرغبة
محجوبٌ جوهرك
ألا ترى الغيب وهو يقدر الغياب لحضوره
عاجزةٌ الحقيقة
السراب الضاحك مني
يدرب الوقت ضد برزخي
الوزن يتوه
القدر يتوه
التيه تائهٌ
المكان يفسر العجب ويتوه
أليس للتعب صوت
أيها التعب الراقد من بعد الوصول
إليه
نحن ندنو من الاتحاد

اقتربنا وسنقترب
للحدائق التي تبكي خلف الشعور
للغرابة

للعجب
للأرق
للشعب الميت و للحي أيضاً
خلف الشهور
عناداً ضد إرادة المادة
أطيرُ نحوك
استعارةً استعارة
عناداً ضد النسيان والهذيان
بحراً بحراً
أقيس طريق سرك
طريق وطنك
طريق ضحكتك
طريق قلبك
طريق طريقك
ألف حفرةٍ ورصاصة
لن أتوقف
ولو بعد ألف حربٍ وسياسة
لن أتلاشى
جوهرك سر الكون

أما السماء
النسب الحسية
الضوء

رجفةُ جسدِ الصوت
صوت العشب وهو يخضر
تحت أقدام الصورة

أما السماء
دون معزوفة كاملة
كمالٌ هائلٌ واقفٌ على أثداء الخلجة
يهلهل عن فظاعة الدرب إليه

وأنتِ ...
شهقةٌ تكسر صدر التاريخ

وأنتِ ...
تتمهل الحياة وهي تطعم جسدكِ
للماء
تتمهل في فض العراك
بين الجمال والجمال

وأنتِ أنتِ
الأعجوبة الزمنية
التصاق البحر باللون
نبض العين
وتكور الرؤية

وما الأنا إن كنتِ أنت غيري

لذا
ها هنا أطلق صيحة الصبح
على مكانٍ خلق لك
من الشعر الذي ينضج فوق أغصانك

أشهق قرب القلب
أتهاوى مع الوقت
هزةً هزة
محاولاً إيقافه لأغرق فيك
في البنفسجي
ما وراء ملامحك

أيقظيني أيقظيني
منك
من الحياة

.....

يتسرب العنف إلى جوف الأيام
إلى الهدوء الشهي
تركض الأيادي إلى الموت
والحجر سيد الوجود
في جفاف اللب
أحد المزارعين قتل بدمعة

طفلٌ يختبئ تحت سرير الحرف
خوفاً من تثاؤب الألم على ميثاق الأبد

أيقظيني أيقظيني
منك
من الحياة والريحان
لأتجهز لسباق الألم
لماراثون الحضارة والتفاهة

الشبق الحي
يتمدد على الشواطئ
ناسياً النسيان وهو يأكل كبد الحلم
و هناك
في دهاليز العتمة
السياسة تثبت قبح جوهرها
أمّا الغرف
الانعزال الإنسي
يتقلص النبض باستبداد جدران العصر

أيقظيني أيقظيني
منك
من ابتسامتك الهائلة
لأعلن المقاومة

الولادة تحدث عاديةً

كالموت بعد الموت
الماوراء يتلاشى في قبضة الضباب
لم يتركوا لنا سوى
الهروب وإرادة الإغتراب
ولدنا موتى تحت أنقاض الثقافة

أيقظيني أيقظيني
من الألم
من فظاعة المتاهة
لم يعد لليد يد
فلننم على سرير الحب
قربيني مني
بقبلة
بابتسامة

الغرفة فوضوية
هزي أوراقك
الحياة فوضوية
حرريني من الضجر والكسل
القيامة تحدثُ كل ثانية
ذاتيةٌ نفختك في الصدر
الإنفجار حادثة كل نغمة
وللحماس نشوةٌ ربيعية
والسؤال

أما عاد للجثة بحرٌ
يحييها من الاصفرار!

وأنتِ أنتِ
الهدوء المقاوم لمعاهدات الهدر
وأنا أرضكِ

لتعدي القهوة و القبلة
أعدي للصباح عرسه
يا فجر العزاء
إني بك أفيق للحظة
و أنظر للعصافير
وهي تطير في الألوان

وأنتِ الآن هنا

الظل الطويل القاتم
سراب الظنون و التهمة
يتردد في وجوده
حيرةً عن الغد والغيب

وأنت اليقظة

الظل المولود في التهمة
تهمة الهوية / الأكسجين
ظلٌ

يتهرب من الثبات والثقل
والخوف يتربص به
خلف الوجوه / المحطات

وأنت الأمان الذي بي

الظل الشاعر يتشبث بقمصانك
هروباً من انفعالات الطبيعة والمكان

وأنت لي
مئة مكان لتعبك
ومئة زمان لضحكتك
والدهشة كلها لكِ
و أنت لي
كالحلم والشعر
كالريح حين تتمثل التأمل واللطف
كأنتِ

.....

أنظر إليك
أنائمة؟
أم تفلكين الفضاء حول سريرك

أحررك بقبلةً!
أتلاعب بالطبيعة على خدك الأيمن
وألغي عن الوجود الخطيئة
أحررك من رعب التراجيديا
أطبطب على العنب والكتف

أنائمة والجمال يقظٌ في ملامحك!؟

هدنة
طلب استرحام
استيقظي للنكد والشمس

أنظر إليكِ
لا أرى إلا الفن
وهو يتمرد على الحضارة والرتابة
أنظر إليكِ
إلى مرايا الكينونة
أراني عارياً من التعب والغد
حراً من الزمن والملح

أنظر إليكِ
مدنٌ تحلق في آفاق الصفاء
و الحلم يهذب أخلاق الخيال
صهيلٌ نقيٌ في الصدى
نوروز الألوان في البلاغة

عري الماء أمام اللحظة
خلف السماء
خلف كواليس الهواء
خلف السماء الثانية والأخيرة
الأعداد العارية
النِعمُ العارية
الخير العاري
المقام العاري
العري العاري من التهمة والعيب
القمر العاري
الضوء العاري
الأخضر العاري
الأنا العارية من أمراض القهر والإهانة
النظر المقاوم للَهبِ التطبيق
في العري و قربه
أتدفق
في الفراغ
في الهواء
غيمة الجنون تمطر الحياة
الفراغ العاري من شوائب المادة
لا سيولة ولا صلابة ولا انوجاد
لا بعث يحدث

دون رقابة النبض
أنظر إليك وأنظر
الزيتون يغني أناشيد الأخضر
الأخضر يطبطب على الشجر والعالم
العالم هذا
من تكوين ألفاظنا الخصبة
العالم هذا
النائم أمام عتبة العزاء
العالم هذا
علم العائلة
تنمية نشاط اللون
العالم هذا
أطنان الحب الناضج
العالم هذا
الهناك الذي نسخره لقيلولة الظل
العالم هذا
طبيب المشهد العاطفي بين القبلة و القبلة

نفينا الضوابط من بنود الرحلة
نفينا الموت الذي كان يهرول بمزاجه العبثي
نفينا الكون و الحدس
نفينا الأشياء الراهنة الرنانة
نفينا السراب الضبابي للهدف والطبيعة

نفينا البشر والاجتماع
نفينا البيت والغرفة
نفينا اللغز الملغم الذي يثير أعضاء الحيرة
نفينا الشيء
نفينا الفناء
جلسنا نخلق الحديقة بالعناق
لا عناكب تطارد فرضيات التجربة
لا عدم يوزع القلق على الأتباع والموسيقى
لا صبا يبكي للشمال أو للشرق
لا حقائب تلوح لعتبات الوطن
لا غيوم سوداء
لا لجوء ولا رجاء من دول العهر
جلسنا نتلذذ بفصاحة الحب
رويداً رويداً يكتمل النور في الجسد
سنتيمتراً سنتيمتراً يطير البظر في البحر
ضحكةً ضحكةً تنفجر عضلات الدهشة
على مسرح الشعور الحر من الأشياء
جلسنا جلسة الخلود والأبد
و رضينا باليقظة رضا النبوءة

زندي لك حريةٌ
من الأقدام اللاهثة و تهيجات البؤس
من الإرهاق الشديد للشرق و الغرق

من طيش حقائب السفر و الهرب
لا صيف يعض عضلي
لا سطور تلعب أدوار الشر
زندي لك هوية
عودةٌ إلى الأرض
إلى قرية الشمس والجَدة
الجدة تلك
المنتظرة عرس ربيعك
الشمس تلك
الساجدة لصيحات الأب
ارتاحي
بين يدي لِعُمرين
لولادتين
لزندين
تعزفان الطمأنينة
البهجة الطبيعية لأشجار الرمان
عليك نعمة الرمان
ذائقة القرويين والجبال
عليك نعمة البساطة
البيوت المصفوفة تحت تلال الطيبة
عليك نعمة الإنتماء
حكاياتٌ طازجة عن الليمون والجنس

عليكِ نعمة التلاحم
الضياع الطفولي بين أشجار الفاكهة
وعواطف الخشب
لك عرش العائلة

زندي لك عمرٌ من الألق

سريرٌ من الزهر أنا
بستانٌ لطفولتكِ
أعددت الحب على الكتف
أعددت الفلك على الصدر
عانقي الحكاية
تقمصيني
العناق شفاءٌ من الفاجعة
العناق ماهية الإنس
العناق جوهر الشعر
العناق ألاق الألوهية
زندي لك حريةٌ
حتى من الحرية

تعالي إلى الزند
إلى الحضن الراهني للقاء

لنعثرعلى ما سنعثر عليه
تعالي

نأجّل الذاكرة للوقت
نأجّل الوقت للنسيان
نأجّل النسيان للنسيان
إلى أساطير التفاح
السياق الطويل للقضمة
السباق الطول للإرث التفاحي
نعثر على ما سنعثر عليه
نلغي التأجيل الأبدي للقاء
نمارس مواعظ الجنس
نثابر للوصول إلى ذروة الوهج

تعالي إلى عروشنا العلوية
التي رفعناها بكنوز الشهوة
نعثر على ما سنعثر عليه
الالتصاق الجوهري لسرد شذرات الجسد
لهفةً لهفة
لقدوم شهقات الشعور
بكل قلوبنا السائلة والملتهبة
بملامح البنفسج والفرح

تعالي إلى الشجار
شغباً بالغاز
شغباً بالمشهد
شغباً بالدخان

شغباً بالصياح
نركض في دروب العصب والنكد
نوزع الشتائم و اللعنات
نصلي حتى الفجر

تعالي إلى المطر المنطوق هنا
تبللي
انزعي عن جسدك السدائم والحرارة
انزعي عن أعضائك الجلد والنوافذ
انزعي عن دمك أعضاء الأصالة
انزعي عن نبضك الشجن وتبللي
بلل التعالي
بلل العطاء
بلل البلل

تعالي إلى الرقة
بألفاظ الأنوثة
بالنشوة الأنثوية
بالأمومة الحاكمة
بإيحاءات الدهشة
بالدورة العمرية للجاذبية والشغف

تعالي إلي
إليكِ

إلى الجهات والعراء
والوطن العالي
اتركي الأشياء تحكي
الجوارب لديها كلامٌ عن الثقوب
الأبواب لديها كلامٌ عن العبور
الأمنيات لديها كلامٌ
عن الأسلاك الشائكة للصمم
الكلام الصامت عن الحال لديه الوضوح
يا شجرة النبض
اتركي الصوت للكلام
المجازات الغرائبية
الصدى المهان
المكتوم المهان
المحجوب المهان
المجهول الذي يُمنع عنه العيون
له قيمةٌ صوتية عنوانها الحال
تعالي إلى علوم الحكاية
على حاله يا حبيبتي
اتركيني فيكِ
أعيش عمراً وأنسى
أنت الشجرة وأنا الظل
و بيننا الزمن والمنفى

أنا آتٍ...ربما

إليكَ أيها التيه المخدر لأطراف المطلق
النائم على سرير الأبد
أتيتك لأبتر أقدامك التي تخفي
عن العيون جبالنا الشامخة
إلى الدروب التي لا تقصد إلا ممرنا الأزلي
في بقاعنا الشاسعة من ذهن الهواء
كي أطبطب على ظهور أمواتنا
كلهم
إلى عدمٍ مفخخٍ في بصيرة الجنون و الإرادة
إلى غدي الذي يضج في حلق الزمن
وذاك المكان التراجيدي بفردوسه الداعر
والقيامة
إلى أحضان الدهشة القابعة في كيان المادة
إلى سطري الأكيد من سطور الوجود
إلي
إلى أناي و مدينتي المثيولوجية
إلى الماء

إلى خيالٍ يرتجف في قهوة الفجر

إلى دهاليز الصبح

إلى جوف ذنبه الصاخب

إلى حلمٍ طفوليٍ يطير في سماء اللعنة

إلى عجائب المجاز في المعنى

الغير منطوقٍ أبداً في خطب المطلق

وسره الذي تقمّص الحدائق

إلى جينٍ يختبئ في عظم الجمجمة

إلى العتمة

إلى العتمة من أضواء الكمال الأخرس

إليكَ أيها الموت

الخلود البديع في العدم

إلى غرفتي

القلعة التي تقاوم فظاعة الغبار

عند الورق والقنديل

عند نفسي في العزلة

إلى القرار والمبدأ

إلي / إلى الولادة الدائمة في رحم القطيعة

عليّ...يجب..لابدَّ

علي الوقوف بعيداً عني
من هذه الأوصاف التي تمضغ المشهد
مشهد فيضانات الحدس العنيد
هذا الذي يجري بأهواءه
على أرض الكيان

علي إطفاء حرائق غاباتي
بالوقوف بعيداً عن عنف الغبار
هذه هي غاباتي
هي أنا في التصوير
هي الواجب المركز في صميمه

علي احتواء الليل في صلاة العدم
هذا الطويل عليه أن يُسكب
قطرةً قطرةً
لفظاً لفظاً
على جبين القيامة و الولادة

علي التوسع كي تصرخ الشطحات

من داخلي

من داخل العتمة

شطحاتنا هذه

كنوز الأبدية

هي التي توسع الذهن بأقدامها

بعراءها

بعارها

هي الطعنة الهادئة التي تضحك

مع اهتزاز حجارة العنف

علي المكوث هاهنا

قرب الشعر

قرب آفاق التيه

لربما جشعاً في الأكوان

لربما وجعاً في الصميم

لربما وجعاً من الحياة

لربما رغبةً

في اللامرئي

لعنةُ زيف

مللنا منك يا زيف

من خدائعك الموضوعة على رف الحاضر

من سمومك التي هي من ماء التاريخ

من هباءك الذي يشوش وضوح سدائمنا النقية

من سرابك الذي يخفي طهارتنا خلف ظهره الأحدب

من جيوشك الراكضة في طريق الصدفة

فضولهم القاتل في تمزيق أنسجة الضوء الأخضر

يا من كنت هشاً تسترد ضعفك من غيابنا

و الآن تعصر ملامحنا على جسدك

تغتسلُ بعشقنا

تتوهج بجبننا

تتلاعب بمساماتنا التي أفرغتها من العرق

من الماء الذي أنبتنا به ابتسامات الفجر

آلاتك نحن

في كهفك المظلم خلف عضلك المشدود بنا

بأيامنا

بدمعنا

بدمنا الصارخ

بصراخنا / الدم عينه

كم حباً أخذته من أذنٍ قطعتها على أبوابك

أبواب الضجر

أبواب الشكر

و شكرناك

مراراً

كلما

نهضنا نتنفس لهنيهةٍ

نهضنا نقيس أوزان المجازر في دماءنا المتخثرة

نهضنا نشدّ الرحيل الذي ربطته أنت بمثانتك الصفراء

بالمثالب الموروثة ذاتها

بالهراء المبعثر حول كوكبك الأصفر

أنت

يا

صفار

الواقع

يا من وضعناك سيداً على حقائق الألم

و مددنا لك أياد الفعل لتتعالى على النظرية

على جرحٍ لا نريده

على ألم مضجرٍ بعيونه السوداء

على أحداثٍ هي منا

من خبزنا المتكسر المفتت المبعثر في أرجاء الحضور

أنت

يا

أصفر

على ألوانٍ وجدت أدواتاً لنا

مللنا منك يا زيف

بكل فخاخك

بكل هراءك

بكل هباءك

بكل آباءك

بكل أولادك

بكل أسرارك المكونة من غياب البصيرة

بكل أنيابك المحفورة بأدوات الغريزة

بكل ضعفك المتعالي على زيفٍ صنعناه لك

بكُلّك

كما

أنت

حاضرٌ

فينا

رجاء

لطفك يا زمن

لطفك

نريده رحمةً

رحمة في وسعها

وسع العناق

مفتوحة النوافذ

الملامح في نقاءٍ بريقٍ

تمهل قليلاً

نحن نتعانق

ننسكب في العناق رائحةً

تمهل قليلاً

نحن نتنفس

شهيقاً شهيقاً نكتب وثائق القبل

تمهل قليلاً

نحن موجودون هنا

نتلمس الهواء الغريق في وجودنا

باطننا المكشوف

المنكشف على آفاق الأكوان

الأكوان التي تدور بريقاً حول الغرفة

نحن هادئون هنا

نراقب العناكب وهي تتثاءب تساؤلاً عن النهاية

نحن نبكي ها هنا

نحن الطيور والسماء والهجرة

نحن المشهد بكله في صميم الكيان

نحن نطير هنا

نطير حاملين الجهات على أجنحة الطيش

نطير في سماءٍ مطلقةٍ في لونها

في بعدها عن سماء العالم

نحن هنا

قرب ذواتنا

نحضنها

بسبب عجزنا الوليد معنا منذ العاصفة

نحن نريد وهذا الدم يغلي في دمعنا

و الدمع يغلي في دمنا

و هذا العرق يتصبب في المزيج

مزيجنا القانون المفاجئ

مزيجنا تصنيف القبل في أماكنها

الأماكن

الندبات

مزيجٌ عبيرٌ في صدانا

مع فظاعة الأزمنة

مزيجٌ من الريح

مزيجٌ من الشجر

في تمرد شهقات الأخضر

مزيجُ تكوين

نطفةٌ هاربةٌ من الهراء

من أعداد الجهة

من قوالب الصفات

من تهمة الجماعة

مزيجٌ مزيج

هيهةً قرب القلب وخلجاته

مزيجٌ مزيج

شمال النبض بقليلٍ

مزيجُ لطفٍ

مزيجنا مزيجنا

نريده

يريدنا

نمسد شعره

يمسد حياتنا

نتشابك بالأصابع

نتشابك بالرائحة

نتشابك بالتعب

نتشابك بالعناق طويلاً

نتشابك بالألوان التي تلحّن الفجر على أجسادها أجساد الفصاحة

نتشابك

هنا

قرب

الذات

اللطيفة

في

العناق

فلتتوسع

رحمةً

فلتتمدد

لطفاً

على قلوبنا

على ذواتنا

ذوات التعب الدائمة

على

عناقنا

علينا

في الثامنة و النصف

في الثامنة و النصف قلباً

بالريح

على الريح

من الريح

عند الريح

صوب الريح

أراييح التيه تضرب أعناق اللحظة

حينها

اقترب القلب

ابتعد القلب

عضل الابتسامة انشدّ

عضل الوريد تمزق

بينهما

تسلقنا الهاوية في يقيننا

تسلقنا اليقين هاويةً هاويةً

فجراً فجراً

ضحكةً ضحكةً

جلس الجنون بجانب المشهد

يعد هزائمه فشلاً من جنوننا

لعبنا معاً بأحجار الضجر

ثم اختفينا

تحت السرير نراقب خوف العالم في عيون الحجر

بكينا بالذات ذاته ثم مسدنا البحر على خدود التوت

ومضينا في صمتٍ نرتب السلالم في القلب

غسلنا الشجر

والورق والوان

أغرقنا المدن بالابتسامات العاديةٌ جداً في بساطتها

بساطة الصدفة الضاحكة مع الهدوء

جسّدنا اللحن على وتر القلب

لحّنا الجسد قلباً بأوتار الخلجات

قلّبنا القلب على يمينه وعلى شجره

للأعلى وللأعمق

لحظةً القبلة

فَرحُنا كالأحرار

فرحنا كالألوان

فرحنا النعناع

فرحنا الماء

فرحنا النقاء

فرحنا اللقاء

فرحنا السماء

فرحنا السديم الرقيق الذي يحمل أهوال الحرب وراء غشاءه

فرحنا الضوء الخافت في بصائر الطبيعة

فرحنا العوالم الملتفة في الخصوصية

فرحنا أفلاكٌ تفلك في القلم

فرحنا أقمارٌ في الفكرة

فرحنا فواجعٌ راقدةٌ في القعر

عجبٌ و مغامرة

.....

في الثامنة و النصف وعداً

اقترب القلب

ابتعد القلب

حينذاك تجلى الهدوء بآيات النسيم

هي ذي مناديل المادة

تتبلل بأهواءنا

و كمٌ غارقٌ في النسيان

و كل أصناف التعب

البارد

الساخر

الهُنا

الآن

الما والكيف والقلق بحضوره الدائم في خصوصيات التعب

الأزل

النطفة

العدم

و كل ما طويته كي أفرّ بي إلي

الآن والدهشة تبرق على شفاه الغيب

وهو يحلّل قراءته للتعب المطحون تحت سياسة النسيان

و كمٌ طائرٌ في الأفق

الفرْج يشدو سيرة الوحدة

للسان الصامت

الأثداء تنتقد غرغرينا الأرض وأعصاب التاريخ

الآهات تشق رتق الأبعاد بصولجان الهواء

الأقدام بحيرةٌ في كوكب اللقاء

السرير مناضلٌ في مقاومة كسور العلة
الوجع وسيلةٌ و غايةٌ في الفضيلة
التي تتكون في شرنقة الصفاء
صفاء نقاءنا المهدور على رؤوس الكيد

نطير و نطير
نحن الطيران
نحن السفر الموعود المؤجل
لانهايةً في مخيلة شعبٍ مرهقٍ من طغيان عبوديته
التأمل الشرقي رحلةٌ في الراحة
من أعمال الشغب المشحون فينا

ندخن و ندخن
نحن الدخان
و نحن التبغ الطاهر في شفاه الحلم
هربنا من هواجس الكابوس الأعظم
الذي أصاب الذهن و الذات
و فرحنا
نحن جوهر الفرح المتحرر من الشيء

فرحنا نفخة البديع

فرحنا موسيقى

فرحنا الفن

فرحنا الوضوح

و فرحنا

في الثامنة والنصف اقتربنا منا

و في الثامنة والنصف ابتعدنا عنا

فنحن

الفرح

البداية

النهاية

و نحن نحن

بينهما

ضحكةٌ ساخنة

نداء لهفة الصبح مع انتشاء الآلهة

الفجر هدوءٌ

و السر الضاحك

السعيد على صدر القصيد

في صراخه

صرخته الطاعنة

الهادئة أبداً في نعاسها

الرعشة

ملتصقاً بسديمه

بالطهارة

خذها

إليها

إلى نباتيتها

إلى موسم الاخضرار

إلى جانب نفسها

في ذاتها

ذاتُ عنب

عنبٌ إلـهيٌ

الله ذاته في فلك أكوانـها

أكوان الألم

التعب الروتيني للشمس

هنيهةً هنيهةً أفتح شراع القبل

أشتت شمل الضجر

من ثقل الكلمات على جسدي

جسد اللفظ

أنا هو

هذا

المعنـى

المعلن

في

القصيد

المنتشي بينـهما

بين اللاموصوف والرعشة

لملم يا ليل بحر هيجانك الصامت من خوف الدخان

وضبضب عاصفة العبث

أبعده عن خلجة الياء

نداء الولادة

ولادة الولادة

الانتعاش

رونق الضوء

ضوء النعناع

نعناعُ فنٍ

فنٌ في فن الأنامل

علم الأنفاس

كونٌ جديدٌ في نوره على بصيرة الألوان.

مجدداً اضحك

ثم

مضى كومضة داخل عين الموت

وهو يترجم ملامحه للشموس الغارقة

في لهفة الآلهة

خلف الطريق المغترب في ظلها

أطيافها

ضحكة الطبيعة في تجلي ضحكتها

على غباء القيامة المطعونة هناك

في الدرج السفلي للطيش

متنا في غيهب المعلوم المفضوح

في عراء الأشياء

كل شيء كان موضوعاً على طاولة الوضوح

سكين الموت

السرة المحفورة بالتكوين

التكوين الجديد

أقنعة الزيف

ضعف اليقين

عنقٌ منكسرٌ

ذاك القيد الأبدي

الوقت بجسده الصلب

جنسنا

جلد التعب المصقول بصلصال الأحداث والأزمنة

قبلة متمردة على غروبٍ طاعن

كل الهباء السخيف في تكدسه

ثيابنا

ثياب الأيام والشخصيات

القلب مكحلاً بخلجاته

الشجرة لوناً وشعوراً

دمية روحية تلتقط صور أنفاس اللحظة الحرة

القيامة المولودة بأيادٍ عفويةٍ

تعالي السقف عن الوجود كخلفية سينمائية للشعور بأمان الهدوء

في الأحضان

كممرٍ سريٍ إلى الهناك

الحكايات المختزلة المطحونة على عجلٍ

اللحظات الأولى

سيرة ذاتية عن ذات الغرابة في بعدنا الغريب

مطرٌ يغتسل في بصيرة الهطول

الرمزي للهواء البارد حول العالم

المكون على سريرٍ عاري في بعدها عن ثقل المدينة

ظلالنا النائمة تحت وسائد اللفظ

ابتسامة طبيعية عادية في خلقها بملامح الوجه

التعب

وتفاصيل الكلام والحركات والأصوات

و النوم

ومجدداً

أضحك

و

أضحك

ها تعريت حبيبتي

فلنوقظ شعوذة الكلام في العري

الحدث المحدث بيننا

كيفما كان

عراءٌ متمردٌ على قيامتنا اللطيفة

فليكن كذلك إذاً

ومجدداً

أضحك

و

أضحك

الأبدُ التائهُ بينَ أرقامِ الأزل

حواسٌ فوضوية
تبحث في مجهول الصوت
عما لا أعرف من الممكنات
المسكنات
الألوان التي لم تهدر

الخديعة تلك
قدمها لنا الموت
الإرباك المشاكس
في شرايين الضباب
تيهٌ طازجٌ كغبارٍ عالٍ
أعلى من الحياة بِلغزين

ألفاظ الفناء مقطوعاتٌ
مطبوعةٌ على ألسنة الليل
فوضى عارمة في ذهن الرغبة

قامرنا مراراً بالرغبة
نغمةً نغمةً
متنا حول أسلاك الماء
ثم اختفت الشمس في انتفاضات الطقس
أثمةَ خطبٌ في أذن الفجر؟
هلاك أكيدٌ في سيرورة اللعبة؟

من ذا الذي يلعب بالدم؟
والألغاز تستعبد إرادة الزمن
مَلَكة الحكم تضبط للألم ديمومته
الليمون كله هباءٌ منثور على قارعة الذوق
لا حواس
الفوضى تمارس خطاب التيه

بوابة الانتحار الجماعي

أبناء الحقائب نحن
نهاجر بالموت
من إبط الحياة الأيمن إلى الأنف
ثم إلى تحت أظافرها
و تأكلنا الريح بلقمة

أبناء الاسم نحن
تباع الأسماء
في عتمة شعر المؤخرة
ثم نسترد الموت
في معدة الحياة

أبناء الأمعاء نحن
يُمتص دمنا وابتساماتنا
يُسلخ جلدنا عن نبضنا
ويتقمص الرماد شهقتنا

أبناء الريحِ نحن
نتلاشى بلمح النظر
و كأننا لم نولد بعد

أبناء أيوب نحن
لكننا نستمرُ بالسخرية
مثل ألفِ زوربا
حتى تُغلق أبواب الفكاهة
وتُلطمُ نبوءة سقراط

ردة نظر

أريد أناي

بدمٍ

بحرفٍ

بنغمة

هذا الآنيّ

الآن قربي

قرب الفاجعة

قرب الباطن الفسيح

أريدني منكم

من صنفِ الخطابات والقضايا

من اللذة التي اقتحمت

ملَكة الإرادة

سهواً بيولوجياً

العالم المهول الطائش

مرميٌ في إحدى زوايا الغرفة

عاقبته على فنون الإلغاء

حذرته من الفجوات التي تتوسع

بين الباطن والهواء الطلق

أريد أقدامي

لأنفخ فيها حساً

أريد الوقت

لأمدده صرخةً

على استبداد الجدران

أريد عيوني والنافذة

سجائري والهواء

لأرى كم مني مات لي

وهو يشن الغبار عليَّ

لأشتري ورداً وكفناً

لقبرٍ في الزمن

الزمن الذي كونته

تحت سقف الغربة

معلناً حرب الجوهر علي

أنا لمنفاي المنفي

من أنطولوجيا الخطاب

أنا المنفى ذاته

تحت الماوراء

لا شيئاً لذيذٌ

بالنسبةِ للوجود

ديمومتك

دائماً كهذه الأبدية الطاعنة في الكينونة
لديكَ مشكلة
أيا ولدي ما عدت تمارس طقوس الحنين
على تاريخٍ يلعق وجوه هواجسك
قلبي
عبثيته الواقفة
تنتظر غسالة الثياب
دائماً لديك مشكلة
جلسةٌ تثير شهوة العقد
تنير طريق العودة إلى ولادةٍ عابرة
صدفةٌ ثم أخرى تتدحرج في سيرورةٍ جاهزة
دائماً لديك مشكلة
من عملٍ إلى آخر ترمي رغبة النوم
في صندوق ساعة اللذة المعلقة فوق سرة التجربة
تريد لنفسٍ قابعةٍ في سجنها
ألف تجربةٍ من تجارب المعاناة
ألم
ألم
ألم
إلى ما لانهايةٍ تسخر من مهزلتك

و لكن
دائماً لديك مشكلة
حشدٌ من الأفكار تلعب معك لعبة الحيرة
تسيطر على جانبٍ
تشله
تفتك به
و دائماً سيكون لديك مشكلة
جيوب نبضك ما عادت تشبع من المعاني
بل بدأت تتمرد على الظواهر
من مشكلةٍ إلى أخرى
للضرورة أحكامٌ تذكرك بقيودٍ خلعتها
بماضٍ يمضي بعيداً عن ذهنك
عن وعيك
عن أحاسيسك
عن غدٍ كالشظية
ماذا تريد؟
ألا ترى المشكلة
و دائماً لن ترى المشكلة
لقد رأيتك البارحة من نافذة عالمك
في مشهدك الهزلي تصارع وضوحك
بلاغة لعنتك الهادئة في لاوعيك المتعب
دائماً أنت متعب

من الركض خلف حلمٍ
عناقٌ عابر
حبيبة تطردها بعد لحظة
من محاولاتك المتطرفة في حصول على كل شيء
من حياتك
من بؤسك
من تلذذك ببؤسك الذي أتعبته بكوابيسك الطفولية
و دائماً وأبداً تريد أن تنام
لا أكثر
ولا أقل
ها قد أجبت بنفسك عن حقك الأكيد
تريد أن تنام
تنام
تنام

صياحُ الأرْق

أريدني عالياً

هناك

حراً من شيئيتي

يفتح الأرق أبواب الأبد

.....

الملامح

هدوء الكينونة

في الطبيعة

يثور الأرق

....

تثير القيامة شهوة البصيرة

ثم تخرج عارية من نفسها

من الباب ذاته

المفتوح أبداً

....

في فصلٍ ما

تشوهت القلوب

في فصلٍ ما

تلاشى الأخضر

هاهنا يبكي الحب

من رعود

الشيخوخة

....

يثور الليل

بأسئلته المرعبة

في الأرق

لست تعلم

أكثر ما حدده لكَ

التيه

....

يثور الغضب

على أوتاد الضبط

حين تنكسر الحدود

بمعاهدة الخديعة

....

في حضور الحدس

تتقوس الطرق

على الجمجمة

....

لابد من صمتٍ إذاً

ليثمل البوح على عتبات السماء

منتظراً صياح الصبح

كاشفاً أثداء الأرق

....

الأنا

خياطٌ

دائم التمزق

....

الليل حديثُ الصمت

النهار حكايةُ الرغبة

وهذا القلب سجين

الصدر

والأرض

والحرب

والمستحيلات اللانهائية

...

هشةٌ معانيك

إنها تنكسر

بالسكون

...

عبثية الطبيعة

فوضى الذهن

قيامة الفجر

مسافة دون مركز

مشنقة الهدوء

الأرق

...

الصامت حين يسكت

تتكسر السلالم

على عنق الطريق

تضيع الإتجاهات

في عيون البوصلة

ويمضي الغياب

إلى غياهبه

....

كل هذا الصمت

مجرد صرخة

لا أكثر!

...

تيهٌ يصطاد المعاني

يكسر أغصان القلب

يأكل تفاحات الوقت

يتلذذ بتعذيب جفون الطريق

يتلاعب بالليل

بنرده

بغدره

بطيشه

تيهٌ يتسلق أشجار حديقتنا

ثم يكمش بقبضته الفراغ

و يرشه على العشب صارخاً

هذه حياتك

....

لديغٌ قلبي

بعقارب الوقت

من قطار فارغ

مر بلمح البصر

في شرايين الانتظار

....

أنا الخيبة التي تضغط على صدر اللحظة رغماً عني

يقول الفجر لعدمنا الليلي

....

أنا الأخضر المسروق من مزيج النعمة

أترقب سيرورة الفصول بصمت

يقول الضوء للقلب

بزمنٍ مهدورٍ تستحضر الذات طفولتها

على طبقٍ من الصمت

يشتت النسيان أعصاب الذاكرة

يتشنج المكان تحت أياد النسيان

بالتكرار

بالنفي المعلن بأبواق الآن

حين يطبق الهواء على النبض

كأن تعيش الطفولة في إلغائها

والدخان يغلق أبواب الوصول

ممزقاً شرايين الابتسامة

ملطخاً حدائق الفجر بمنيه

أريد طفولتكم لأرمم سيرورتي

فليكن صوتاً

حراً

فليكن العالم صوتاً أبعد من الرغبة

فنحن الأطفال في غرف العتمة

ومن خلفه نحن الذين

طفقنا نخلق الفضاء

من عوالم الحساسية والشهوة

النبوءة شبق التذاوت

والنشوة انعكاسات الطفولة

على نوافذ العزلة

...

أنت حقيبة الليل

أنت عقاب دون جريمة

الحقيبة هي ما بك من لاشيء

والليل

عيون السكون

...

قيامةٌ تأتي إليَّ

الوقت يرمي دلوه

نحو مجهولٍ لاموصوف

ارتجاليٌ هذا الفراغ

هذا الحريق

في كؤوس الكلمات

إلى حدٍ أضيع معه

بين رؤوس المعاني

الفراغ هو

طيش الصراخ من تراكم الهباء

....

نستغيث بملامح الصبح

كلما اشتدت حروب الأرق

على ديار

الليل

....

غرائب الحيلة

نصنعها بتدوين اليأس

على جبين المعنى

أنين آتٍ من نغمة الفجر

رنين الوضوح

في شفافيته

يتجلى

ويراقب الأرق نصره الجديد

....

مربكةٌ هذه الغرفة

في دهاليز الغيب

ودلالته تقذف

في وجه صباحي

....

هذيانٌ مشبعٌ بالهواجس

بين الحدس والحس

الهذيان هو شبح التيه

الهواجس هي أنين الضحايا

الحدس هو فوضى الجهات

الحس هو ثقل المكان والزمان

الشعر نوبة تضرب أعصاب المنطق

وتكشف فوضى التاريخ

....

الغواية المقنعة بالسقوط

بالحتمية

باندلاع التيه

تتضخم من فراغ الكون

....

بالإخلاص قتلتهم

السماء مفتوحةٌ للمكنون

أيضرب القلب دمه؟

وهذه حجتي

بمقياس البحر

هي القيامة

للذين يقفون خلف أبواب الرهبة

للذين ينطقون أبجدية الحيرة

على عتبات المنهج

....

أرى الدمع يسيل من ملامح الحدث

أقول: إنها الطبيعة

في اليقظة

على حافة سرير الواقع

أسمع أنين العجز

أقول: إنها الطبيعة

يراوغ مايَجب

في متاهات الممكن

أنادي

إنها الطبيعة

يتسرب اللامعقول خلسةً إلى العقد الذاتية للرؤية

أنتحب

إنها الطبيعة

تحاول اللغة

معي

مع نفسها

فتح أبواب الشغف

أبتسم من وسط ركام البكاء

إنها الطبيعة

يتمرد جسدي المتخِّيل على جسدي المتخَّيل

أتثبت

أتشبث بخشب الباب

إنها الطبيعة

....

مقامٌ أحدب بالضجة

ضجة كبرى

كبيرة بالفراغ

الفراغ الذي يلغي ولا يلغى

كقانونٍ فوق المجهول

مقام قائم بقنابله

بتمزق اللحم

وتحضير الزوبعة

برمالٍ يشلل فيها المعيار

المقام

الذئب الذي ينهش لحم

الحساسية

...

الأبدية

الضوء الشاسع

يجيد المنفرد الدخول إليها

كي يجن و يكون

...

غليلٌ لا يشفى

نماذج الشمس تنكسر

بأسنان النافذة

نورٌ مصطنع

خلف كواليس الصورة

أو بعد مفاهيم النحن

على قيد نجمة

الهواء يتعارك مع طيف الموت

لا جحيم طاهر هنا

الأشياء تنكر الأصل

كالحقيقة أو كالوجود

ولربما الغريزة من بنات الله

من خلفاء اللعنة

كنا نسأل

نفيض بكاءً من العتمة

أين النور؟

ولكن

الحياة سخيفةٌ جداً

مقلوعةٌ من جذور الشعر

جنونك يا سماء

لانهائيتك الممدودة

تُهدر كلما قنص العالم

حدود الطريق

....

يرتجف المكان من تحت الضوء

غربةً في الدخان

العالم محترقٌ

تحت حراسة السيجارة

ولاتزال الأصابع الرعوية

تتحسس فجائع الأمس

....

صرع الهدر

الوقت العاطل عن الضمير

يتربع رافعاً هول الصنم

فوق زفيرنا المطحون في العتمة

ولا يلطف إلا تمرداً

أن نجر مثانته في شوارع النفير

أن نستمني على البنود

واقفين بصدور الحدائق

....

اغلق بحرك لتغرق في قعرك

اغلق الوطن لخلجاته المتناثرة

كي تنثر لهب العزلة

اغلق أفواه النوافذ بخيوط الصمت

ونم حرباً على سرير الذات

....

هرجٌ صاخبٌ يكشف

عن أنياب اللعنة في لغة التجربة

كالبهلوان أُمسك الحبل

كي لا أقع في أياد اللعبة

هذه اللعبة التي تلدغ بأحكامها

التي تتغلغل في أعماق اللفظ

لكنها مُحكمة أمام محكمة الكلام

إذا لا طريق إلا الطريقة

الاجتهاد في دخول بوابة اللب

....

عما جئت لا تبحث

أما كنت في فنائك

ترمي كرات الفراغ

وتلتقطها بلسان العدم

....

على سلالم الليل

أتعارك مع العتمة

لا ضوء يطرح علل المساء

فننتظر الفجر السكران

على مائدة الفراغ

كبلاغٍ عن نزعات السكون

....

داخلٌ دوني في هذه الأجواء

أفتح الباب

اضطرب عالمياً

أقع

أنتحب في حضن الفراغ

أفتح عيوني

أرى ملامح مستهلكة

أهز قلبي

أجد القلوب ساكتة عن النبض

أحاول أن أنطق

يهربون إلى الإثارة

أقبل الشجر

ألاحظ من بعيد الهجرة والنفط

أحب الجمال

يدخلون أياديهم في جيوبي

أحب الحياة

يكفروننني بالأسماء

أرغب بالهدوء

يتحول العالم إلى صخب

أضحك

أشعر بالأسف على كل من يبكي

أبكي

أتناقض مع مبدأ الحياة السرمدي

أفكر

يحفرون قبري في التاريخ

....

بلعته بملوحته

وطبطبت على قلبي

كي يتقبله

هذا الحزن النيء

بغموض ملامحه

بنوباته التي تكسر أبعاد التأويل

في تحوله

من السائل إلى الرمادي

من الشرق إلى السبت

من الدمعة إلى لحظة احتواء

من الصرخة إلى ابتسامة على فاه جثة

بلعته كما هو

بكل تغيراته المزاجية

مونولوج ١

أنهض من الطعنة عاريًا مقبلاً على لانهايةٍ ماكرة
لاهثًا بي إلى محطاتٍ تكسر ظهر الرغبة
وهذا القلق مصقولٌ بصلصال الزمن
ذاك المترنح على حبال البؤس
أنهض والنار تشتعل في شرايين وجودي
دائماً وأبداً
باحثًا عني في دهاليز العتمة
معي جنودٌ يتخبطون بجدران المنفى
من أنين أسنان الريح
أو صندوق الحنين

سأتذكر حينها حروب الأرق و أشرب نخب القلق
فليغادر الغياب
معي قلبٌ يسمع نور الفجر
ويراقب صوت ديوك العصر
وهو يخفي نحيبه تحت إبط الجنون
معي قومٌ إيريكتاس
يحرقون كبد الصدى
إذا لم تأكلنا الطبيعة

....

معي فراغٌ يأكلني على عجلٍ
ويمضغ الريح أصوات القيامة

ويبعثر الضباب صور المسافة
يسأل الشمال: أين المقبرة؟
معي صرخةٌ خصرها مشدودٌ بالأفاعي
تلعب بثديها أمام عيون الصمت
نكاية بك يا بوح
معي شوقٌ لا يرتاح إلا على قبر النهاية
كيف أصدّق موتك ياموت
معي آلة موسيقية تحول الوجع إلى ذبذبات
بها نوم الكون على سرير العدم

مونولوج ٢

طفلةٌ تلعب بأنغام النهاية
هاربةً من هلوسات القمر
تلتهب غدتها الدرقية
تذهب لاهثةً إلى طبيبٍ أخرق
وهو يعطيها حلماً أخرس
لا يهم
....
شجرةٌ تدندن مرحبةً بأشعار الربيع
أنسى خيانات الضوء
سأعيش بعفويةٍ تامة
سأحارب النار بالغناء
و ربيعها مقتولٌ على قارعة الزمن
لا يهم
.....
مدينةٌ تتسول الفجر بثوبها المهترئ
بفمها الملتهب
بثديها المحترق
بجبينها المخترق
تعود خبزاً على مائدة الدمار
وتنسى

لا يهم

.....
طيفٌ يزور مدينة الأحلام بجسد الرهبة
محولاً أشباهه إلى أفراد شرطة
بضحكاته التي تقيد المشهد
لا تقترب
أنت لست أنت
لا يهم
....
روايةٌ قديمة مريضةٌ بالحنين
تنتحب على رف الذاكرة
تخشى العنكبوت المكبوت
في زاوية الحاضر
ها هو يخطو خطواته الثقيلة
هنا ينسدل الستار
ويضحك الجمهور
لا يهم
.....
عرس الهذيان مكتظٌ بأصوت العيون السوداء
يتقدم شابٌ مكرماً الحضور بكؤوس الزمن
يثملون
يمارسون الجنس
ينامون
لا يهم
.....
أيامٌ تتخمر

لا يهم

....

مقبرة التعزية

شخير الذاكرة

سفينة الموتى

سكرات الشمال

ضلع القضية

دم اللحظة

انفجار الجامعة

هم الغاية

فروض الهاوية

لا يهم

.....

إنها الحرب

أيَهُم

مونولوج ٣

هذه الحوارات المطحونة للغد

أطيافٌ لرغبةٍ تندب حظها

وهي ترى جسد الأحلام يصب عرقه في فناجين المنفى

أترغبين؟

شديدٌ صوتها العالي على سكون الحديد

على مجاعات الزمن

عزلةً عن هيجان الضجر

عن أفواه الغارقين في وحل العبودية

نكايةً بالفوضى

هل ستصل؟

كحملةٍ أمنية مكثفة

لترى بلاداً يكتبها الضوء

بعد عزلةٍ تلتهم فيها الفجر

تريدها لي

لحملة تنشيط على أعضاء الأصالة

ثم قبراً

هذا صوتها

تلتحق ببناتي

شديدة اللهفة

كل هذا الهواء متشبثٌ بثوب الحاضر

ولكن

لربما

الغد يكسر قوانينه

لجسدك العاري أمام الفجر

لربما

تصبحين هادئةً بعد كل أعراض الوهم

كأن يخلق الزمن ثورة المعاني

في رأسٍ

في قبوٍ بين الشجر

حينها

أنهض فجراً فجراً

على قهوةٍ تلحن الكلمات على سلالم الضوء

قارئاً من الشمس للشمس

من الخلية للوحات الباطن

من الشظية للإبرة

ثم

أموت بهدوء

أيتها

الرغبة

لا

تموتي

سنرحل صباحاً

الصباح المبتسم للحقائب

والمناديل المبللة بالفرح ترقص مع الريح

ثم

نصل

نسبح

نسهر في الكلمات

ونتقاسم الهدوء بيننا بينما تتهشم عظام الفوضى بالكوابيس

وندغدغ جسد الصباح

نضحك عالياً

ونموت

مونولوج ٤

مستدرجٌ بعذابه إلى خيالٍ منهارٍ

تحت ألفاظٍ تدمعه في لحظةٍ عابرة

من نظرةٍ تقاوم كبرياء الوقت

فحينذاك رفض الخنوع في تكوينه

وكأن ذاته في وهمه

هو ذاك

...

رجته رجفة الجسد وهو يرجم التراب

ذكرى عن عاصفةٍ مختبئة في قعر الوجود

ترسل قشعريرتها رسولاً

عن سطوة الحديد السائل مما وضعته أمنا الكبرى

من قبحٍ يضع ملامحه على مشاعرنا المسندة

على أكتاف الريح الضاحك من وجوه الطيبة

عاد

هو نفسه

من غياهب الاستفهام يتجرع بفم الذات

الهدوء المصنوع من عدمه حاملاً شفقته على نفسه

ها أنا ذا هنا ذاتٌ من المعاناة

من نطفة الألم

ففيما تنسجون خيوط اللعبة

ومنيُ الألم سائلٌ من قضيب العتمة

زئير الجدران

تنهيدة الذات عن القضبان و القبطان

عجزٌ يتخبط بقوقعة اللغة

فريسةٌ

الوعي بين أنياب الأعصاب

يتهامسون

يتهاوشون

يتفاوضون

يتقاتلون ثم كلٌ إلى نفسه

إلى عجزه عن الرضا عن اللاشيء

المسكون في قعر الشيء

كلٌ يأخذ ضحكةً ساخرة

كلٌ يضحك من أخذه ضحكته الساخرة

كلٌ يسخر من ضحكته

كلٌ يضحك على سخريته

والكل يدرك أنه لا يدرك حقيقة الكمال

والكل يدرك أنه لا يدرك كمال الحقيقة

والكل عارفٌ بثقل النقصان

والكل ناقصٌ بثقله

والكل رهن الاعتقال بقيود الاعتقاد

والكل رهن الاعتقاد بالاعتقال

والكل هو اللاشيء هو ذاته الشيء

هو

ذاك

المسلوخ

المعاني

من المعاناة

أنادي

أين بوذا ومحمد

مونولوجاتك

حيرة الشذوذ تتسلق أبراج الموت

عزفاً على مقابر الصدى

والتناغم ممزقٌ في حضرة اللحظة

المشوشة بأنين الخواء

قطرةٌ كانت تغني مع صبايا الولادة

قشعريرةٌ تكتب مقطعاً عن حيونة الرغبة

المتسلطة على بيوت الهدوء

بعثر نغمات الذات في هذه الصرخة الزرقاء

لتدور الشخصيات بملامح الكون

في صوف المجعد الملتف حول نهد الغيمة الحمراء

في نكبة اليوتوبيا على بعد كيلومترات من ذهن القباحة

قباحة الصور في عيون الضجر

في النار

هذا المبعثر حول مثلث اللغة والصوت

في مجرة الألوان حين تسرد الأحلام رعب الشعور بالذنب

تجاه الرؤية المبتذلة عن قيامة المعنى

رماد جثةٍ هامدة بوصلةٌ لرائحة الخلية النشطة في كبد الحضارة

يا لأناقة الوقت المشبع بالرغبة

يا

عرش

الجنون

الخالد

في

التكوين

فليهتز خرسك المصلوب

يا

تراباً

أكل

أصابع

أقدام

التاريخ

المعفن

هذا قبح الجوهر ينكد عليك

على حياةٍ تشرب الموسيقى

لتظل وفياً لصلواتك العدمية

هو

ذاك

المخلوق

من

ريح

الخريف

مونولوج ٥

التشرد

على جسور الضياع

تفكيكٌ لعقد الهواجس بدخولٍ بسيط إلى غيب صفحةٍ

كانت تشد قامتها أمام أنامل الليل

حينما خلدت الألون في حضن نغماتها

خرجتُ مدحرجاً الذهن في الشوارع والمتاهات

كان الكون يغتصب في جيبي ثم نام هادئاً

كانت الوجوه التي نسيت المساحيق تعبر عن عفوية المساء

كانت العيون ترتجل ببريقها

كانت العاهرات تشربن لعاب القيامة

بهدوء عنيف ثم تذهبن في فقاعات الصابون

إلى مدينة الصخب العاري

إلى الدم

كانت الساعات تسرق

الجيوب تمزق

الفروج تغرق

العيون تضحك

الشوارع تتعرق

الخدود تقضم

الماضي غيمة مرت دون انتباه

فض سديمك

غشاءً غشاءً

للغيب المثبت في جدار منزلك

كم كوناً سيتقمص سعال مشردٍ قابعٍ في ذاتك

يا رب الغبار

كان طفلاً يلتف حول متاهة الريح

أنا المنتظر

سأحدثه عن بضع أطنانٍ من العويل

المركون في خزائن دمعةٍ هربت من مقبرة الشرق

ظل هناك الحالم المجنون يلوح بيده للعجائز

وهو يفلك ذاته ضجراً من ضجر رب الملل

في خوذةٍ بين خردة العتال

إذاً ودع كل أصابعك

كل نغماتك السخيفة

ذاكرتك التي تشد حملاتك في غزو الحاضر والفراغ

إلى ضعفٍ حاضرٍ في غد البصيرة

جلودك التي غيرتها

حياةً حياةً

في قسمك الأحمر

على جبهة الجبين

وكل أدوات الحفر

القلم وروحك الإنجيلية المسروقة

كل أرواحك النائمة في كهوف جينك

اللعنة

هاهي الأنا

مجدداً

بلاستيكٌ

ثم هاهو

رجلٌ يحدد ولادتك

في قفازةٍ ليدٍ حديدية

ستتدلى من صدر نجارٍ يعبد عبوديته

لا بل يعشقها!

إلى العدم

لم يكن الحب سوى تأويل المفتاح و الثقل

لعدمٍ شرسٍ في شروده

والسكون آلة الوصف

التي تقشر عن القلب أيامه

أيام الخلود

تفاصيلها

ثم يتدحرج المسنن الحاد في الذهن

كتثبيتٍ لمسامير مقولة الزوال

فيفتح العدم الفظيع بابه الكبير في ساحة البصيرة

إرهاب الصخب هي غاية الأنامل

التي تقصد ملامح العدم

كجوابٍ شذريٍ عن كل الأسئلة

التي توقظ الضجيج والضوضاء

حول الليل

حين يهوى رؤية لاشيئه في الكائنات الحية بالأرق

يشبهنا بالمرايا

ربما كذلك نحن حين نتشبث بخيالنا

خيوط المرتخية من فكرة اللانهاية

تكمن رغبتنا بالتقرب

رغبةً في نسيان الموت

عودةٌ إلى التصورات الأولى

أن الحب شكلٌ فريدٌ

غربةٌ لذيذة

في تجاوزه العدم كأبٍ واثقٍ من أبوته

هو يقظة الفراغ في الكينونة

يفكك تشابك الخيال بالفكرة

يزعزع استقرار اليقين

وفي الرشفة الأخيرة يستحضر العدم مقتولاً

في صحن الغياب

في حضرة الهباء

وتوزع الهدايا فرحةً بعيد الفراق

عيدٌ يجعل الفرد عاطلاً عن الحياة

عن فكرة كونه ذات كينونة

هو هذا الفردوس الحقيقي

صوفية العدم

حسية مفرطة في الحس

فنحن كنحن نجدها تمرر النوبات

تحت الأبواب

نقول للقطيعة الجديدة التي أكلت العدم

نقول للحب

حين نتعطل فيه عن الوجود

حتى يجب علينا القول للسيرورة

السكون

هو الباب ذاته الذي قصدناه

في

الحب

لا لن نقول شيئاً

سنصمت.

غزلية العدم

أهوالك يا عدمنا العنيف

أهوال صوتك الخشن

أهوالك التي تبعث الفواجع في الكيان

صرخةً صاخبة نطلقها رداً في خنوعٍ مذلٍ

عليك وعلى أجزاءك المنفلتة من فخاخ الزمن

هكذا ندافع

هذه قدرة إيماننا بالإرادة

تضرب

ندافع

تشق

ندافع

تفجر فجور جيننا فوق وجوهنا الكئيبة

ندافع

بقوةٍ هشة ثم نكرهنا بشدة

ونطوي الأنا بين تلافيف اللو

مستسلمون نحن

متمركزون في الفراغ الهائل

الذي يعصف الكيان كلما أدركنا أننا هنا

في القرعة التي أخفضنا فيها رؤوس أهواءنا

ولا نبك إلا هنا

في المكان المطحون فوق عروضنا السخيفة

أما رأيت الذل الذي يرتجله عين الإنسان

حينما بصم بولادته ميثاق الحرب السرمدية

أما شعرت بنا و نحن ريحٌ في بحرك

وصعدناك مراراً مراراً

وعبدناك صباحاً مساءً

وغنينا لأقدامك الخشنة مواويل الصخب

وأخرجناك من رحم الحب

وبكينا و بكينا

أما شعرت بنا

كأنك لا تشعر

كأنك لست إلا العدم.

الأَرَق

شعر

آراس حجي